دور ثقافة التعايش في الوقاية من التطرف الديني: دراسة تحليلية في مجال القيم

إعداد

فيروز زيادي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

2022م

دور ثقافة التعايش في الوقاية من التطرف الديني: دراسة تحليلية في مجال القيم

إعداد

فيروز زيادي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان

كلية معارف االوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مارس 2022م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث لإبراز وبيان دور ثقافة التعايش في الوقاية من خطر التطرف الديني، من خلال إحياء منظومة قيم التعايش المستخلصة من وثيقة المدينة، وترجمتها إلى سلوك عملي، لكونها قيمًا غائية ساعدت المجتمع المدني على اختلاف معتقداته وتوجهاته في تحقيق التعايش على أرض الواقع. ولتحقيق أهداف البحث، تم استخدام المناهج التالية: المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي الاسترادي، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج أهمها: أولا: من خلال دراسة أسباب التطرف الديني تبين أن مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة غير محصنة، كما أنها لا تملك مناعة كافية تحميها من خطر التطرف الديني. ثانيا: إن القيم التي وضعتها وثيقة المدينة كفيلة ببيان عمق الإسلام وأنه رحمة للعالمين، وأنه يدعو إلى التعايش والتسامح والتعاون، وهذا ما يؤكد أهمية المنهج الإسلامي العالمي في بناء العلاقات الإنسانية على التعايش والتفاعل الإيجابي البناء. ثالثا: تُعد الإنسانية في إطار الأمة الواحدة والانتماء لها هي الأساس، والقاعدة التي يقوم عليها التعايش، فهي الوحيدة القادرة على استيعاب الجميع على ما بينهم من اختلافات فكرية ودينية وغيرها، ولنا في التجربة الإسلامية في دولة المدينة خير مثال. رابعا: أن هناك إمكانية وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من خطر التطرف الديني، وذلك من خلال تفعيل منظومة قيم التعايش المستخلصة من وثيقة المدينة وترجمتها إلى سلوك عملي، وإذا ما نجحت عمليات التنسيق والتكامل بين مؤسسات التعايش فإننا في الحقيقة نبني مجتمعًا متعايشًا محبًا بعضه لبعض. لذا تقترح الباحثة تشجيع كل محاولات إحياء التعايش الصحيح، لأن هناك مفهوما آخر للتعايش يراد له أن يأخذ مجراه في واقعنا المعاصر مبناه على الإستسلام والتفريط في الحقوق والمقدسات والقيم.

ABSTRACT

This research aims to highlight and clarify the role of the culture of coexistence in protecting from the danger of religious extremism by reviving the system of coexisting values extracted from the covenant of Madinah and translating them into practical behavior, as they are final values that helped the Madinah society with its different beliefs and orientations achieve coexistence on the ground. To achieve the research objectives, the following approaches were used: the inductive approach, the descriptive-analytical approach, and the historical retrospective approach. The research reached several results, the most important of which are: First: By studying the causes of religious extremism, it was found that contemporary Muslim societies are not immune. They don't have sufficient immunity to protect themselves from the threat of religious extremism. Second: The values laid down by the Madinah Document is enough to demonstrate the depth of Islam and that it is a mercy for mankind, and that it calls for coexistence, tolerance and cooperation. This confirms the importance of the global Islamic approach in building human relations on coexistence and positive, constructive interaction. Third: Humanity, within the framework of a single nation and belonging to it, is considered the basis and the foundation upon which coexistence is based, as it is the only one capable of accommodating everyone on their intellectual and religious differences etc. The Islamic experience in the Madinah state is the best example for us. Fourth: There is the possibility of protecting contemporary Muslim societies from the danger of religious extremism by activating the system of coexisting values extracted from the Madinah document and translating them into practical behavior, and if the coordination and integration processes between coexistence institutions succeed, we are building a coexisting loving society. Therefore, the researcher suggests encouraging all attempts to revive the right coexistence because there is another concept of coexistence that is intended to take its course in our contemporary reality-based on surrender and neglect of rights, sanctities and values.

APPROVAL PAGE

The thesis of Fairouz Ziadi has been approved by the following:

_____
Amilah Bt. Awang Abd. Rahman
Supervisor

_____
Asma binti Muhammad Uthman EL-Muhammady
Co- Supervisor

_____
Noor Amali Mohd Daud
Internal Examiner

_____
Ibrahim Mohamed Zein
External Examiner

_____
Mohamed Laeba
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Fairouz Ziadi

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع 2021م محفوظة لـ: فيروز زيادي

دور ثقافة التعايش من خلال وثيقة المدينة
في معالجة التطرف الديني في المجتمعات المسلمة المعاصرة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

1- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
2- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
3- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
4- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
5- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا القرار: فيروز زيادي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من تمثلت فيه قيم الخير كلها.. وتجلت فيه بأبهى صورها.. سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أحبا أن يرياني في هذا المقام .. والديَّ الغاليين، رب اغفر لهما، وارحمهما، واجزهما بالإحسان إحساناً، وبالإساءة صفحاً، وغفراناً.

وإلى من جمعني بهم بيت واحد في ظل والدينا الكريمين.. إخوتي، فلكم أكن عظيم الامتنان والفخر لمساندتكم ودعمكم لي، سائلة الله تعالى أن يجمعني بكم في ربوع الوطن.. بعد هذا الاغتراب الطويل.

الشكر والتقدير

أولا وقبل كل شيء فإن كان في هذا المقام من شكر وثناءٍ وحمدٍ لأحد، فهو لله سبحانه وتعالى، الذي مَنَّ وأنعم وتفضَّل عليَّ بإتمام كتابة هذه الرسالة والانتهاء منها الحقيق بالحمد، فيا ربِّ لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وعلو مكانك.

ومن باب الاعتراف بالفضل لأهله، وامتثالا لقوله ﷺ : «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»[1]، فإني أجد أنه من الواجب علي أن أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان لفضيلة الدكتورة أميلة بنت أوانج عبد الرحمن، التي كانت معي في هذه الرحلة العلمية المباركة من بدايتها إلى نهايتها، فلها من الله تعالى حسن الجزاء ومني خالص الدعاء.

كما أتقدم بالدعاء وحسن الثناء لأساتذتي الأفاضل أعضاء اللجنة الموقرة الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه الرسالة، شاكرة تقويمهم لأخطائها، وإثرائهم لمضمونها. أمد الله في أعمارهم ومنحهم الصحة والعافية، وجعلهم ذخرا للعلم وطالبيه.

وحقٌ عليَّ في هذا المقام أن أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان والاحترام إلى إخوتي جميعاً الذين كانوا أكبر محفز ومشجع لي على إتمام هذه المرحلة.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد العون خلال مسيرتي من أساتذة وزملاء، الذين كانوا خير عون لي وسند في الغربة بعد الله تعالى، فلهم ولكل من وقف بجانبي، ودعا لي، وأعانني على إتمام رسالتي كل حبٍّ وتقدير واحترام. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

[1] أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، بيروت:مؤسسة الرسالة، ط1،2001م)، ج13، ص322، رقم الحديث: 7939، وقد صحح المحققان إسناده.

فهرس المحتويات

ملخص البحث..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء..... ز

الشكر والتقدير..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

قائمة الأشكال ..... ن

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام 1

المقدمة..... 1

مشكلة البحث: 3

أسئلة البحث..... 3

أهداف البحث 3-4

أهمية البحث 4

حدود البحث: 4-5

منهج البحث:..... 5

الدراسات السابقة..... 6

الفصل الثاني: التطرف الديني في المجتمعات المسلمة المعاصرة أسبابه مظاهره وآثاره.....19

المبحث الأول: التطرف الديني، نشأته، أنواعه، مرجعياته وموقف الإسلام منه.....19

المطلب الأول: مفهوم التطرف الديني.....31

المطلب الثاني: التطرف الديني نشأته والفرق بينه قديما وحديثا 41

المطلب الثالث: أنواع التطرف الديني مرجعياته، وموقف الإسلام منه.....48

المبحث الثاني: أسباب نشأة التطرف الديني في المجتمعات المسلمة المعاصرة وضوابطه.....52

المطلب الأول: مكونات المجتمع المسلم المعاصر 52

المطلب الثاني: الأسباب المنشئة للتطرف الديني (الأسباب المباشرة) 60

المطلب الثالث: الأسباب المساعدة (الأسباب غير مباشرة) وضوابط اطلاق لفظ التطرف.....72

المبحث الثالث: مظاهر التطرف الديني، وسائله، أهدافه، وآثاره والفرق بينه وبين الإرهاب 82

المطلب الأول: مظاهر وصور التطرف الديني في المجتمعات المسلمة المعاصرة.....82

المطلب الثاني: الفرق بين التطرف الديني والإرهاب ومدى تأثير الفكر المتطرف على أمن واستقرار المجتمعات المسلمة المعاصرة 88

المطلب الثالث: وسائل وأهداف التطرف الديني وآثاره 93

الفصل الثالث: القواعد المؤسسة لدولة التعايش في ضوء وثيقة المدينة.....100
المبحث الأول: البيئة الجغرافية والسكانية للمدينة ومظاهر الحياة المدنية قبل البعثة 100
المطلب الأول: البيئة الجغرافية والسكانية للمدينة 101
المطلب الثاني: مظاهر الحياة المدنية قبل البعثة المحمدية 106
المبحث الثاني: وثيقة المدينة المضمون والتسمية وظروف انعقادها.....99
المطلب الأول: التعريف بوثيقة المدينة ومضمونها 112
المطلب الثاني: وثيقة المدينة التسمية وظروف انعقادها 120
المبحث الثالث: مفهوم التعايش والقواعد المؤسسة لدولة التعايش (المدينة)...127
المطلب الأول: مفهوم التعايش.....128
المطلب الثاني: القواعد المؤسسة لدولة التعايش (المدينة).....137

الفصل الرابع: مظاهر التعايش في مجتمع المدينة وواقع المجتمعات المسلمة المعاصرة.....142
المبحث الأول: أسس التعايش وأهدافه وآثاره والعلاقة بينه وبين التطرف الديني 142
المطلب الأول: دلالات التعايش في الوحيين ودواعي التوسع في مفهوم التعايش 142
المطلب الثاني: أسس التعايش وأهدافه وآثاره والعلاقة بينه وبين التطرف الديني.....153
المبحث الثاني: مظاهر التعايش في مجتمع المدينة من خلال وثيقة المدينة.....159
المطلب الأول: التعايش السياسي والمدني.....159
المطلب الثاني: التعايش الثقافي والاجتماعي 173
المطلب الثالث: التعايش الاقتصادي.....179

المبحث الثالث: واقع المجتمعات المسلمة المعاصرة.....185
المطلب الأول: الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.....186
المطلب الثاني: الوضع الديني والثقافي 193

الفصل الخامس: ثقافة التعايش كاستراتيجية لوقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من التطرف الديني 197
المبحث الأول: علاقة الوسطية بالقيم ودورها في تحقيق التوازن في المجتمع (في ضوء وثيقة المدينة) 197
المطلب الأول: مصدر القيم ووظيفتها 198
المطلب الثاني: علاقة الوسطية بالقيم ودورها في تحقيق التوازن في المجتمع (في ضوء وثيقة المدينة).....204
المطلب الثالث: أهمية القيم ودورها في وقاية المجتمع من التطرف الديني 209
المبحث الثاني: مراحل غرس القيم في المجتمع.....213
المطلب الأول: تحديد القيمة المراد غرسها والتوعية بأهميتها.....214
المطلب الثاني: إجراءات تطبيقية للقيمة وتعزيزها 217
المطلب الثالث: تمثل القيمة في السلوك وحمايتها مع الملاحظة والتقويم 219
المبحث الثالث: مؤسسات التعايش ودورها في غرس وتعزيز قيم التعايش 224
المطلب الأول: الأسرة.....224
المطلب الثاني: المدرسة 229
المطلب الثالث: المسجد.....240
المطلب الرابع: وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.....246
المطلب الخامس: أثر القيم في بناء الشخصية والمجتمع ومعوقات غرس القيم.....252

الخاتمة والنتائج والتوصيات.....257
أولا: نتائج البحث.....257
ثانيا: التوصيات 262

قائمة المصادر والمراجع.....265

قائمة الأشكال

الشكل رقم1:	رسم توضيحي لأنواع التطرف الديني	39
الشكل رقم2:	نموذج مقترح – محاور ثقافة التعايش من خلال وثيقة المدينة	170
الشكل رقم3:	نموذج مقترح– أهم القيم في وثيقة المدينة	171
الشكل رقم4:	نموذج مقترح– ثقافة التعايش في مواجهة التطرف الديني	172
الشكل رقم5:	نموذج مقترح –كيفية الوقاية من خطر التطرف الديني (الإطار النظري)	202
الشكل رقم6:	نموذج مقترح –التوافق بين الأسرة والمدرسة أثناء عملية غرس القيم	205
الشكل رقم7:	نموذج مقترح –دور الدولة في حماية سيرورة القيم في المجتمع	208
الشكل رقم8:	نموذج مقترح –مراحل غرس قيم التعايش في المجتمع (الإطار التطبيقي)	210
الشكل رقم9:	نموذج مقترح – تعزيز ثقافة التعايش من خلال وثيقة المدينة	238

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله كثيرا على جزيل عطائه، وسابغ نعمائه، وجميل عفوه في قضائه. الحمد لله الذي جعلنا شعوبا وقبائل لنتعارف، والصلاة والسلام على سيد الأنام ومصباح الظلام، وعلى آله وصحبه الكرام ومن والاه، وبعد:

إن أخطر ما يهدد أمن واستقرار العالم عمومًا، والأمة الإسلامية خصوصًا في هذا العصر؛ هي تلك الأفكار الدينية المتطرفة، والتي تترجم عمليًا إلى سلوكيات فردية أو جماعية تتسم بالتشدد والتعصب. هذه الظاهرة التي سُرَّ بها أهل الأهواء، فانحرفت أفكارهم عن اتباع الحق، وافترقوا إلى فرق متنازعة، ومتناحرة، همها الوحيد إجبار الآخرين على تبني معتقداتها والسير على خطاها.

إن قضية التطرف الديني في حياة المجتمعات الإنسانية عموما، والإسلامية خصوصا، ليست أمرًا جديدًا؛ بل تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، فقد كان المشركون مغالين ومتطرفين في عقائدهم الوثنية، فكذبوا بالحق، واتبعوا أهواءهم، وما إن جاء الرسول ﷺ برسالته الخاتمة، واستقر في المدينة، حتى بدأ في تنظيم شؤون دولته الحديثة؛ حيث أمر بكتابة (وثيقة المدينة)؛ وجعل أساسها قيم التعايش، من تعاون، وتسامح، وتشاور، ووفاء، واحترام متبادل... وغيرها من القيم الإنسانية في صورتها المستقيمة مع شرع الله، وكان الهدف من وراء ذلك؛ تنظيم العلاقات بين مكونات المجتمع المدني، حيث استطاع الرسول ﷺ من خلالها تحويل التناقض الموجود في المجتمع إلى تكامل، والتناكر إلى تعارف، والتعصب إلى تسامح، والتصادم إلى توافق وانسجام، فتحقق بذلك تعايشًا مجتمعيًا في صورة رائعة لم يسبق لها مثيل. وبذلك استحق المجتمع وصفه بالخيرية، لقوله تعالى: ﴿كُنْتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: 110)، كما أهله أن يصبح فيما بعد النموذج التطبيقي للتعايش في إطار التعددية.

ولعل من أبرز دواعي الاهتمام بغرس قيم التعايش المستخلصة من وثيقة المدينة في المجتمعات المسلمة المعاصرة، ما تتعرض له مجتمعاتنا اليوم من انفتاح على الشعوب والثقافات المختلفة. إلى جانب التأثيرات العميقة التي خلفتها العولمة على قيمنا الخلقية، والتحديات التي يفرضها علينا الغرب، بالإضافة إلى تزايد وتيرة التعصب، وسلسلة التفجيرات والاغتيالات، وظهور تنظيمات تقوم على القتل كوسيلة للبقاء، الأمر الذي جعل المجتمعات المسلمة تئن من آثار التطرف الديني.

إن الخطر الحقيقي الذي يهدد مجتمعاتنا المسلمة اليوم؛ هو ليس في وجود مجموعة من المسلمين متطرفة دينيًا، ذلك أن ظاهرة التطرف الديني موجودة في كل المجتمعات؛ ولكن الخطر الحقيقي يكمن في تفشي هذه الظاهرة، ومحاولة الفئات المتطرفة استخدام أساليب متنوعة تحت مبررات دينية، وفرض هذه الظاهرة في وسط المجتمعات المسلمة، لتصبح بعد ذلك ثقافة مجتمع؛ وفي مثل هذا الواقع الأليم تبرز الحاجة إلى ضرورة وقاية فكر المسلم من التطرف الديني؛ والاهتمام بالفكر الوسطي، وأن نعي بأن إدارة التنوع، داخل المجتمع المسلم الواحد، أو بين المجتمعات المسلمة المعاصرة، من خلال صناعة ثقافة التعايش، أًصبح أمرًا ضروريًا، كونه البديل عن الصراعات والحروب الطاحنة التي تدور رحاها اليوم في كثير من الدول العربية والإسلامية، والحصن الذي يحمي فكر المسلم من الذهاب إلى التطرف الديني.

وعليه فإن الباحثة ترى؛ أن الوقت قد حان لخلق بيئة اجتماعية جديدة، وذلك من خلال استثمار قيم التعايش المستخلصة من وثيقة المدينة، لكونها قيمًا غائية ساعدت المجتمع المدني بتركيبته المعقدة في تحقيق التعايش على أرض الواقع، وإعادة غرسها في عقول وقلوب الأجيال القادمة. وهذا بلا شك يستدعي استنفار جهود جميع المؤسسات الحكومية وغيرها، من أجل وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من التطرف الديني، والوصول بها إلى السلم المدني والانسجام الاجتماعي.

إن هذا البحث يحاول أن يقدم إضافة معرفية في الفكر الوسطي، وذلك من خلال تصور مقترح لمشروع غرس قيم التعايش بين المسلمين، نموذجًا إصلاحيًا نهضويًا لتطوير مجتمعاتنا المسلمة المعاصرة، ووقايتها من خطر التطرف الديني، قد تستفيد منه الجهات المهتمة بمحاربة التطرف الديني.

مشكلة البحث:

إذا كان التعايش يجسد في جوانبه المختلفة مفهوم الانسجام بين أبناء المجتمع الواحد بمختلف انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية، فضلا عن اتجاهاتهم وأفكارهم، فإن مشكلة البحث الأساسية هي: ما مدى إمكان وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من خطر التطرف الديني، من خلال استثمار منظومة قيم التعايش التي أرستها وثيقة المدينة، لكونها قيمًا غائية ساعدت المجتمع المدني على اختلاف معتقداتهم وتوجهاتهم في تحقيق التعايش على أرض الواقع، تأسيسا لثقافة التعايش مع الآخر[1]، وتحقيقا لمقصد وحدة الأمة الإسلامية.

أسئلة البحث

1. ما أسباب التطرف الديني، وما مظاهره والآثار المترتبة عنه؟ وما الفرق بينه وبين الإرهاب؟
2. ما القواعد المؤسسة لدولة التعايش من خلال وثيقة المدينة؟
3. ما منظومة القيم الحاكمة للتعايش في وثيقة المدينة؟ وما العلاقة بين التطرف الديني والتعايش؟
4. كيف يمكن وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من خطر التطرف الديني؟ وهل يمكن تصميم نموذج لذلك؟

أهداف البحث

1. أن ندرك الأسباب التي تقف وراء التطرف الديني، مع بيان مظاهره وأثاره، وتوضيح الفرق بينه وبين الإرهاب.

---

[1] **الأخر**: في أكثر معانيه شيوعا يعني شخصاً آخر، بغض النظر عن جنسه، أو ديانته، أو مستواه العلمي، فالآخر يتحدد تبعًا للمتكلم مفردًا كان أو جمعًا، وجمعه الآخرون، وقد شاع استخدامه للدلالة على الغير. ويجتمع الأنا والآخر المختلف عنه في الانتماء الإنساني. والمقصود بالآخر في هذا البحث المخالف للذات وهو من صلب عقيدتها، انظر: ميجان الرويلي وسعد، **دليل الناقد الأدبي**، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط3، 2002م)، ص23، علي محمد علوان وقاسم محمد عبيد، **الحوار مع الآخر ضرورة شرعية ومقتضى حضاري للتعايش السلمي**، السليمانية، مؤتمر: التعايش السلمي في العراق الواقع والمستقبل، 4-5 نيسان 2011م، ص412.

2. التعريف بوثيقة المدينة وتحديد القواعد المؤسسة لدولة التعايش.
3. بيان وإبراز منظومة القيم الحاكمة للتعايش في وثيقة المدينة، بعد الوعي بأهمية التعايش في تحقيق وحدة الأمة الإسلامية، والتعرف على العلاقة بين التطرف الديني والتعايش.
4. العودة إلى الإعتدال والوسطية، وذلك من خلال تفعيل منظومة القيم الحاكمة للتعايش في وثيقة المدينة تأسيسا لثقافة التعايش مع الآخر، وتصميم نموذج لذلك.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

1. أنه يقدم نموذجًا مقترحًا يهدف إلى وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من التطرف الديني، انطلاقا من منظومة قيم التعايش الموجودة في وثيقة المدينة، قد تستفيد منه الجهات المهتمة بمحاربة التطرف الديني.
2. أنه يبين أهمية ثقافة التعايش في الانفتاح الفكري، وتقبل الرأي الأخر، حيث تجعل الشخص أكثر تفهمًا وإدراكًا ووعيًا لما يحمله الفكر المتطرف من مخاطر وسلبيات تنعكس عليه وعلى مجتمعه، وهي بالتالي تعمل على تقوية شبكة العلاقات الاجتماعية، وزرع الألفة والتسامح بين المسلمين على اختلافهم.
3. أنه يبين أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المجتمع، على رأسها المدرسة والأسرة في وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من التطرف الديني.
4. أنه يحد من تنامي ظاهرة التطرف الديني بين المسلمين، والتي تشغل بال الكثير من المفكرين والباحثين اليوم.
5. أن هناك مفهومًا آخر للتعايش يراد له أن يأخذ مجراه في واقعنا المعاصر المبني على الاستسلام والتفريط في الحقوق والمقدسات والمبادئ والقيم، لذلك لا بد من إحياء التعايش الصحيح ليكون بديلا عن الاتجاهات المنحرفة.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في ما يلي:

1. **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث الحالي على ثقافة التعايش، والتطرف الديني، ووثيقة المدينة. بالإضافة إلى ذلك؛ فإن البحث يقتصر على دراسة جانب واحد من التطرف الديني، وهو تطرف الإفراط والمبالغة وتجاوز الحد، كما يركز على التعايش بين المسلمين.
2. **الحد المنهجي:** البحث عبارة عن دراسة مكتبية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الإستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي الإستردادي، واستعانت بالمقابلات الشخصية، وذلك لخدمة أهداف البحث، وبالتالي قد تختلف النتائج المتوصل اليها عن نتائج دراسات أخرى تستخدم منهجية بحث مختلفة.

منهج البحث:

وقد اعتمدت الباحثة ابتداءً على المناهج التالية:

1. **المنهج الاستقرائي:** ويتم استخدام هذا المنهج في تقصي وتتبع الأسباب والعوامل المنشئة للتطرف الديني في المجتمعات المسلمة المعاصرة، ذلك أن تشخيص أي ظاهرة بدقة ومعرفة أسبابها الحقيقية وكل ما يحيط بها، هي الخطوة الأولى للحد منها.
2. **المنهج الوصفي التحليلي:** ويُتوسَّل بهذا المنهج إلى توصيف ظاهرة التطرف الديني التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات المسلمة المعاصرة، والتعرف على مدى تأثير الفكر المتطرف على أمن واستقرار المجتمعات المسلمة المعاصرة، للوصول إلى رؤية متكاملة حول موضوع البحث، بالإضافة إلى تحليل وثيقة المدينة، وبيان القيم الحاكمة للتعايش؛ التي يتم الاستدلال بها في وقاية المجتمعات المسلمة المعاصرة من خطر التطرف الديني.

3. **المنهج التاريخي الاستردادي**: في جمع المعلومات التاريخية المتعلقة بوثيقة المدينة، والتعرف على الظروف التي أوجدتها، وكذلك الوقوف على القواعد المؤسسة لدولة التعايش.
4. واستعانت الباحثة بمنهج المقابلات الشخصية

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة أكثرت من الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لأن البحث يتطلب ذلك.

الدراسات السابقة

مازالت الدراسات التي تعنى بظاهرة التطرف الديني تحتاج إلى مزيد من البحث والاهتمام – في حدود ما اطلعت عليه الباحثة– لا توجد دراسة علمية تناولت موضوع: (دور ثقافة التعايش من خلال وثيقة المدينة في معالجة التطرف الديني في المجتمعات المسلمة المعاصرة). ولكن يمكن في هذا السياق استعراض بعض الدراسات التي أشارت إلى موضوع البحث من بعض جوانبه، حيث أن هناك دراسات كثيرة تتحدث عن التعايش، وأخرى عن التطرف الديني، وأخرى عن وثيقة المدينة، ولهذا السبب قسمت الباحثة الدراسات السابقة إلى ثلاثة أقسام: قسم تناولت فيه المؤلفات التي تتحدث عن التطرف الديني، وقسم ثانٍ تناولت فيه المؤلفات التي تتحدث عن وثيقة المدينة، وقسم ثالث تناولت فيه مسألة التعايش كما يلي:

القسم الأول: الدراسات المتعلقة بالتطرف الديني

إن من أهم الكتب والدراسات التي تناولت موضوع التطرف الديني هي كالآتي:

ظاهرة الغلو من خلال الكتاب والسنة: للباحث لخميس بزاز[2]. وهي دراسة وصفية تحليلية، حيث تناولت الدراسة الحديث عن ظاهرة التطرف الديني، ولكن باستخدام المصطلح المعبر عنه في النصوص الشرعية وهو (الغلو)، وكان الهدف من الدراسة توضيح مدى معاناة المسلمين بسبب وصفهم بالإرهابيين والمتطرفين، والأصوليين، وقد حاول الباحث بعد ذلك الدفاع عن

[2] لخميس بزاز، **ظاهرة الغلو من خلال الكتاب و السنة**، غير منشورة، (رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م).

الدين الإسلامي بالحجة والدليل، وذلك من خلال إبراز معاني الإسلام الحقيقية، وأيضا من خلال تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة، والتي كانت السبب في الانحراف، والسير وراء هذه الظاهرة. وقد اعتمد الباحث في تحليلاته لظاهرة الغلو، على مصدرين أساسين هما: القرآن والسنة النبوية الشريفة. كما تعرض لأسباب ومظاهر هذه الظاهرة بالشرح والتحليل. وقد تميزت الدراسة بنظرة شمولية للموضوع، كما استعرض مجموعة من التجارب الإسلامية في القديم والحديث، ومن بينها التجربة الجزائرية محاولا تقويمها واستخلاص العبر منها. وختمت الدراسة بمجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث، إلى جانب مجموعة من التوصيات، وما يمكن ملاحظته على الرسالة؛ رغم أنها غطت كل جوانب البحث، إلا أن فيها استطرادات كثيرة البحث في غنى عنها.

ظاهرة التطرف الديني: للباحث سفير أحمد الجراد[3]. وهي دراسة ممنهجة تحدث فيها الباحث عن مفهوم التطرف الديني والألفاظ المرافقة له كالغلو والتشدد... وغيرها، كما تحدث عن مفهوم الإرهاب شارحًا معنى الإرهاب ودلالاته، مستثنيًا الدول التي تدافع عن أرضها وعرضها ضد المستعمر، ومبينًا العلاقة بين التطرف والإرهاب، ثم عرج بعد ذلك للحديث عن التطرف الديني في الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والدين الإسلامي، والذي يكون عند بعض فراد هذه الديانات، حيث قام بتحديد الجذور التاريخية للتطرف الديني في الإسلام، كما تناول مفهوم الوسطية، بوصفها إحدى الخصائص العامة للإسلام، حيث إنها تتجلى في مختلف العبادات، وبيان بعد ذلك الأسباب التي أدت إلى التطرف الديني؛ حيث قسمها إلى أسباب مباشرة كالفهم الخاطئ للإسلام والتعصب... وغيرها، وأخرى غير مباشرة كالأسباب الاقتصادية والسياسية... وغيرها، مشيراً إلى أهم سبب أدى إلى الإرهاب حسب رأيه؛ وهو خروج المتطرفين عن الفهم الحقيقي للنص الديني. ولا شك أن الباحث قد أصاب حين قال إن التطرف يختلف باختلاف أحوال المجتمعات في إشارة منه إلى دور الحكومات في تسييسها للدين والتلاعب به بما يخدم مصالحها. كما تحدث عن الجذور النفسية التي يستند إليها التكفيريون في ممارساتهم الإرهابية مع بيان الصفات الذاتية للمتطرف، وتطرق لأنواع التطرف الديني وقسم التطرف الديني إلى ثلاثة أقسام، أولا: تطرف الاعتقاد والذي عدّه من أخطر أنواع التطرف،

---

[3] سفير أحمد الجراد، **ظاهرة التطرف الديني**، (دمشق: دار محمد الأمين، ط1، 1429هـ/2009م).

ثانياً: تطرف عملي، والنوع الثالث وهو تطرف في الحكم على الناس بالتكفير والردة وغير ذلك، ثم بيّن آثار ومظاهر ومخاطر التطرف الديني، حيث عدّ التكفير من الأسباب الرئيسية للانحراف، كما سلط الضوء على إسرائيل وغيرها من الدول الغربية والعلمانية مبينًا دورهم في تضخيم ظاهرة التطرف الديني عند المسلمين. وفي آخر الرسالة قدم سبل علاج ظاهرة التطرف الديني، واشتملت الخاتمة على خلاصة الدراسة والنتائج التي توصل إليها الباحث.

حركة الشباب المجاهدين في الصومال.. إلى أين؟ من إعداد محمد أحمد عبد الله[4] تناولت الدراسة بدايات التيار الجهادي في الصومال وكيف اتجه لحمل السلاح بعد انهيار الحكومة، ثم تحدث عن المرحلة التي تلتها، وهي نبذ السلاح والتوجه نحو العمل الدعوي، حيث تم تغيير اسم الحركة من الاتحاد الإسلامي، إلى جماعة الإعتصام بالكتاب والسنة، إلا أن هذا التغيير كان شكليا كما عبر عنه الباحث، ولم تتأثر به العقيدة الجهادية التي ترسخت في أذهان شباب الحركة، فتكونت مجموعات أبرزها ما يُعرف حاليا بحركة الشباب المجاهدين تحت قيادة الشيخ مختار أبي زبير، ثم انتقل الباحث للحديث عن دخول القوات الأثيوبية إلى مقديشو والتي حسب رأيه أعطت فرصة كبيرة لحركة الشباب المجاهدين لإثبات وجودها، وفرض أجندتها الجهادية في المنطقة، حيث استطاعت في وقت قصير أن تؤسس ولايات إسلامية في معظم مناطق وسط جنوب الصومال. كما تحدث عن الانقلاب العسكري، وانحسار رقعة الشباب المجاهدين، مبينًا الخطأ الذي وقعت فيه حركة الشباب المجاهدين، والذي أثر سلبًا على مسارها، وجعلها تنسحب من مدن ومواقع مهمة آخرها ميناء كيسمايو. ويختم الباحث هذه الدراسة بعرض رأي المراقبين الدوليين في مستقبل حركة الشباب المجاهدين، وتصريحهم بأنه ليس من المستبعد أن تنهض حركة الشباب المجاهدين من جديد، وتخرج من هذه الأزمة، وهي أقوى مما كانت عليه؛ وذلك لأسباب كثيرة منها: أن الحركة لم تكن تراهن يوما على ما تملك من إمكانيات، بقدر ما كانت تراهن على أخطاء خصومها، ويراهن الباحث أن حركة الشباب المجاهدين ستبقى، ما دام التدخل الأجنبي في الأراضي الصومالية موجودًا، وما يمكن تسجيله

[4] محمد أحمد عبد الله، **حركة الشباب المجاهدين في الصومال.. إلى أين؟** 2012/10/14م، https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/10/201210147361312731 7.html

من ملاحظات حول هذه الدراسة، أن الرهانات التي ختم بها تبقى مجرد رأي، قد تحدث في المستقبل، كما يمكن أن يضيق على الحركة أكثر، فتكون الضربة القاضية للحركة.

داعش إلى أين؟ من إعداد فواز جرجس[5] تناولت الدراسة الحديث عن ميلاد تنظيم داعش، والظروف التي ساعدت على نشأته، وبروزه وتقدمه؛ من بينها الأزمة الاجتماعية والطائفية وصراع الهويات بين المسلمين السنة والشيعة، مقدمًا نفسه الحامي الأوحد للسنة المضطهدين، مستغلاً الفراغ في الحكم، كما تعرض الباحث لخلفيات قادة تنظيم داعش الاجتماعية منها والعقدية، وكذلك العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي دفعت الناس للانظمام إلى داعش، خاصة بعد تصاعد الموجة الطائفية في المنطقة، وزيادة نسبة الفقر والبطالة والتهميش، بالإضافة إلى ذلك تناول الباحث تجربة هذا التنظيم في إدارة دولته، وظهور الاختلافات مع التنظيمات السلفية الجهادية الأخرى، وكذلك التباين الموجود بينه وبين تنظيم القاعدة، وانتهى الكاتب إلى قراءة تحليلية لمستقبل تنظيم داعش، حيث توصل إلى إمكانية نزع شرعيته، وذلك عن طريق توفير القيادة الرشيدة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، والتي لا يتوافر منها غير القليل اليوم. كذلك العمل على تطوير استراتيجية سياسية طويلة الأمد تتضمن المصالحة وبعض التنازلات، بهدف التوصل إلى حل سلمي للنزاعات الأهلية، وتسوية الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، حيث عد الباحث مأساة فلسطين المصدر الثابت للتعبئة والتجنيد لكل الجماعات بما فيها داعش، بينما ترى الباحثة أن مأساة فلسطين كما وصفها الباحث، تعد مجرد غطاء لتنفيذ أجندات سياسية أخرى، وأن القضاء على تنظيم داعش يتطلب سياسة رشيدة تغلق المنافذ التي تغذي داعش من خلال تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للشباب خاصة.

طاعون العصر.. التطرف الديني (أسبابه، نتائجه، علاجه): للباحث أبكر عبد البنات آدم[6]. وهي دراسة وصفية تحليلية، تناولت الحديث عن ظاهرة التطرف الديني، تحدث الباحث فيها عن مفهوم التطرف الديني، وعن الأسباب المنشئة له، والتي أرجعها إلى تظافر عدة عوامل

---

[5] فواز جرجس، **داعش إلى أين؟**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2016م).

[6] أبكر عبد البنات آدم، **طاعون العصر.. التطرف الديني (أسبابه، نتائجه، علاجه)**، (المجلة الليبية العالمية، بنغازي، العدد 13 يناير، 2017م).